الأطر المنهجية لتوثيق النصوص التأريخية إلاشكالات والمعالجات

(PP 30 - 44)

https://doi.org/10.21271/zjhs.23.s4.3

اسراء حسن فاضل

كلية الاداب - قسم التاريخ/ الجامعة المستنصرية

israaa_hasan@yahoo.com

Supplementary Vol.23, No.4, 2019

The Texts and Heritage:
"Readings and Reviews"

ملخص

ان المعرفة الانسانية هي معرفة تراكمية لاحداث حدثت في الماضي وتناقلها العقل البشري من جيل لآخر ثم بنى عليها معارف جديده قادته نحو الرقي والازدهار في مجالات الحياة المتعددة، وذلك بفعل عوامل وادوات كانت المحرك لتلك المعرفة ومن ضمنها التأريخ الذي حفظ تلك المعارف عبر سنون الوجود الانساني. ولهذا اهتمت الامم البشرية بحفظ تاريخيها بمختلف اشكاله وعبر ما توفر لديها من ادوات لذلك الحفظ؛ بدءا من الرسم على جدران الكهوف والنحت والكتابة على الرقم الطينية الى التدوين على اوراق البردي ورق الحيوانات واخيرا وليس اخرا الكتابة على الورق الكاغد فظهرت المؤلفات الزاخرة بالمصنفات الأدبية والعلمية.

والامة العربية الاسلامية اهتمت بالتدوين التأريخي وعدته جزءا لا يتجزأ من حضارتها فهو الذي يضعها في عجلة الزمان، ويجعلها تحدد دورها في مسار التاريخ. فأصبح لها رؤية تأريخية أختلفت عما كان عليه عند العرب قبل الاسلام المتمثله بالشعر والادب والتي كانت تروى بالاساس لايناس السامعين، في حين كان حفظ الانساب قد دعت اليه الحاجة الاجتماعية الفعلية للتعارف والتمايز. ولعل جمع القرآن الكريم بوقت مبكر فسح المجال للمسلمين للاهتمام بالتوثيق والتدوين ضمن أطر ومنهج محدد، ولهذا كانت الامة الاسلامية السباقة بين الامم في حفظ تراثها وبطريقة منظمة ابهرت بها العالم من حيث كمية المعارف التي نالت اهتمامها وساعدت على نقلها الى الامم الاخرى عبر تدوينها بطريقة سلسة ومنظمة.

فديننا الإسلام جاء بمنهج كامل ولهذا تطلب ان يكون لدينا منهجاً محدداً واضحاً لمختلف جوانب الحياة، وعلم التاريخ الاسلامي احد تلك العلوم التي سارت في وقت مبكر وفق مناهج مؤرخيه، وأتخذت اساليب مختلفة فيه، فساعدت على التبويب والتصنيف للروايات التاريخية وموضوعاتها، كما انه اعطى لبعض الموضوعات حقها في التدوين وكلاً في اختصاصه.

ولابد من القول ان هذه المناهج قد تأثرت بالمناهج التي سبقتها في كتابة وحفظ التاريخ، ومناهج العلوم التي رافقت ظهورها، الا انها اخذت بالاستقلال لاحقاً، والتجدد بشكل لانظير له عكس نظرة الامة الى تراثها الماضي على انه كنز وهوية لايجب التفريط به باي شكل من الاشكال. لهذا كان تعدد المناهج ضرورة فكرية ومسؤولية تأريخية حملها علماء هذه الامة على مر العصور وتوالي الدهور. فاخذوا بتدوين اخبار الماضي والانساب في بداية الامر مع الشروع بتدوين السير والمغازي على منهج الاسناد الذي كان له شروط معينة للأخذ به، كما ساهم بعد ذلك الاخباريون في تدوين السيرة النبوية ولكن بطريقة وشكل مختلف فألغت الاسناد واعتمدت القصص التأريخي الذي أُتخذ منهجاً للتدوين بعد ذلك، مع المحافظة قدر الامكان على ذكر المصادر التي اعتمد عليها المؤرخ وهذه بدورها قد تنوعت بين المصنفات والسماعات والمشاهدات.

وبعد كثرة المؤلفات ومصنفاتها التأريخية نرى ان متن النص التأريخي اصبح متفاوت في التوثيق من حيث الدقة والتثبيت، فدونت بعض النصوص دون عرضها على اصول العلم والواقع، ولاقاسوا بأشباهها ولا تثبتوا من شخوصها وتواريخها. وقد تنبه بعض علماءنا لهذا الموضوع، فحددوا اطراً معينه لتوثيق النصوص ونبهوا الى مغاليط المؤرخين والادوات التي تكشف زيف التدليس للنصوص وهو ما سيتحدث عنه البحث.

الكلمات الدالة : مناهج المؤرخين، التدوين التأريخي، الرواة والخبر.

1ــ المقدمة:

يعتبر علم التأريخ من ادق العلوم واهمها لانه يعكس مراحل التطور البشري في جميع جوانبه؛ ومحاولة اعادة تشكيل الاحداث وفق ماجرى قدر الامكان. فأعادة قراءة التاريخ وتدوينه وفق منهج علمي رصين تمكننا من الافاده منه في معالجة القضايا المعاصرة والتخطيط للمستقبل برؤية سليمة بعيدة عن الملابسات والميول والتحريف، ولهذا كان اختيارنا لبحثنا الموسوم اعلاه كي نقف من خلاله على جهود علماؤنا في بحثهم عن إلاشكالات التي غلفت الحقائق التأريخية وابعدتها عن واقعها الحقيقي الوارده في بعض النصوص، وماهي الوسائل والمعالجات المستخدمة لكشف التدليس والمغالط التي وقع فيها بعض المؤرخين.

1ـ2 مراجعة الاعمال السابقة:

من الاعمال التي تناولت التدوين التاريخي هي: الدوري، (د.ت)، تناول في كتابيه (بحث في نشأة علم التاريخ عن العرب) باكورة التدوين التاريخي عند العرب المسلمين ومصادر تلك المدونات واهم المؤرخين الاوائل من الذين دونوا السيرة النبوية مع استعراض لمناهجهم وسار على نهجه نصار، (1400ه/1980م)، اما روزنثال، (1403هـ/1983م)، فكان اكثر توسعا في تناوله لمناهج المؤرخين المسلمين، ثم ظهرت كتابات عدة تناولت التاريخ كعام من العلوم الانسانية، مثل كوثراني، (2012م)، الى جانب كتابات اخرى تناولت مناهج مختلفة للتدوين التأريخي.

1ـ3 المنهجية:

وقد تم تقسيم البحث الى مواضيع كالآتي:

تمهيد.

معنى المنهج لغةً واصطلاحاً.

أهمية المنهج في التدوين التأريخي.

الأطر المنهجية لتدوين النصوص التأريخية من حيث رواته ومصادره.

الأطر المنهجية لتدوين النصوص التأريخية من حيث متن النص والخبر.

الخاتمة.

المصادر والمراجع.

2ـ تمهيد

تعد حركة التدوين التأريخي جزء لا يتجزأ من حضارة الأمة الاسلامية، فهو الذي يضعها في عجلة الزمان ويجعلها تحدد دورها في مسار التاريخ، فلا حاضر بدون ماضي، وديننا – الإسلام – دين تأريخي يحمل في رسالته فكرة تأريخيه عميقة، فالقرآن الكريم أول كتاب عرفه المسلمون فيه كلام الله ومنهج رسوله (عليه الصلاة والسلام)، فضلاً عن أنه حفل بعمق تأريخي كبير منذ بدء الكون والانسان وما تلاه من احداث وقصص للأنبياء والرسل والصالحين والجماعات والافراد، وهي أشاره من القرآن الكريم في العناية بتدوين التأريخ بأنواعه؛ السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والفكري.

فالإعجاز التأريخي للقرآن الكريم يعرفه القاضي عياض هو "ما أنطوى عليه من أخبار القرون السالفة والأمم البائدة والشرائع الدائرة ممّا كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من أحبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك، فيورده رسول الله على وجهه، ويأتي به على نصه، وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب "، (السيوطي، د/ت،ص1894 ولمزيد من التفاصيل ينظر: القاضي عياض،1404هـ/ 1984،ص349). وأشار القرآن الكريم الى الغاية المرجوة من سرد تلك القصص والحوادث التأريخية فقال تعالى: "قَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ"، (القرآن الكريم،سورة يوسف،اية111).

ومع مجيء الإسلام أصبح للأمة العربية الإسلامية رؤية تأريخية أختلفت عما كان عليه عند العرب قبل الأسلام، وهي: "إدراك امتداد الزمن التاريخي وتتابع أحواله جيلاً بعد جيل، وفي تعاقب زمني تبدو الأحداث والوقائع متعاقبة ومتسلسلة فيه "،(كوثراني، 2012م، ص46). فأذا رجعنا بالزمن لقصص الأيام سواء كانت نثراً أم شعراً، وروايات الأنساب نجدها تراث منقطع ومنفصل وخاص بتاريخ كل قبيلة،(كوثراني، 2012م، ص46). كما أنه لم يكن تأريخاً مدوناً بل نقل شفاهاً، فقصص الايام تميل في أصلها الى الادب أكثر مما ترجع الى التأريخ، فقد كانت تروى بالدرجة الاولى لأيناس السامعين، وهذا لا ينفي احتواءها على عناصر تأريخية من حيث تسجيلها لأحداث كبرى تتصل بنواح معينة، لكن هذه الاحداث يعوزها الاستمرار كما يعوزها دراسه الاسباب والنتائج التأريخية إضافة الى أنها لم تأخذ الزمن بنظر الاعتبار. أما (الأنساب) فهي سلاسل انتماء دعت إليها الحاجة الاجتماعية الفعلية للتعارف والتمايز، رغم دلالاتها على وجود الشعور والحس التأريخي عند العرب، (الحسناوي،2012م، ص3-5).

ومع هذا التراث التاريخي الضخم لعرب ما قبل الاسلام، وما أكد عليه الاسلام من رؤية تأريخيه عميقة، فأنهما قد شكلا مساحة واسعة وشاملة للمسألة التاريخية لدى العرب المسلمين والتي ظهر في بدايتها التأرجح بين أسلوبي الحفظ والتدوين، فتراث العرب لحقبة ما قبل الاسلام نقل حفظاً بالذاكرة، وتمثل الاسلام في كتاب الله القرآن الكريم، وهو كتاب مدون ولكل منهما منهجاً وأطراً

صاغوا من خلاله رؤيتهم التأريخية وأنعكس ذلك على طريقة حفظ وتوثيق تراث الامة العربية الاسلامية، هل ينقلوه شفاهاً من جيل الى آخر كأسلوب القصص والايام أم يدونه في قراطيس ومؤلفات. ولعل عوامل عديدة أنبثقت وساعدت على تشجيع المسلمين على القيام بعملية التدوين المبكر لتأريخهم الاسلامي والتي درسها عدد من المؤرخين والباحثين المعاصرين، (مصطفى، 1983، ص63ومابعدها).

وهناك مسألة مهمة ربما غفل عنها البعض وهي مسألة جمع القرآن الكريم (الجمع الأول) في زمن الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) ،(البخاري،1423ه/2002م، ج1، ص1274؛ السيوطي، د/ت، ج2، ص377). ثم الجمع النهائي في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)،(البخاري،1423ه/2002م، ج1، ص1274). وتعد هذه من أول وأهم العوامل التي فسحت المجال للمسلمين للأهتمام بالتوثيق والتدوين ضمن أطر ومنهج محدد. فقد حدد لهم القرآن الكريم مبادئه الرئيسية، وبين لهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) أهم معالمه. فلم يكونوا يقبلون نصاً بدون شهود، ولا شهوداً بدون أن تتوافر فيهم العدالة والأمانة والثقة، وكان بحثاً جماعياً قام عليه عدد من علماء الصحابة، وكانت تتم خطواته بصورة علنية وامام الجميع، ولهذا فقد انجز بكفاءة وحظيت نتيجته – حتى يومنا هذا – بالقبول، (طاهر، 1408هـ/1988م، ص608-609).

3ــ معنى المنهج لغةً وأصطلاحاً:

أن وجود منهج محدد يعمل به كأساس للتوثيق ضرورة علمية ليس في مجال جمع القرآن الكريم وحسب بل لجميع العلوم والدراسات التي ظهرت فيما بعد، فالمنهج والمناهج كلها بمعنى واحد، وهي تعني الطريق الواحد. يقال أنهج الطريق أي: استبان وصار شيئاً واضحاً بيناً، ونهجت الطريق، أذ ابنته واوضحته، ونهجت الطريق أيضاً إذا سلكته، وفلان يستنهج سبيل فلان، أي: يسلك مسلكه، (الفيروزآبادي، 1998م، ج1،ص208).

ويعني أصطلاحاً: " السبيل الفكري والخطوات العلمية التي يتبعها الباحث في مساره بقصد تحصيل العلم"، (السلمي، 1429هـ، ص87). أو هو: "الطريقة التي يتوصل بها الانسان، بكيفية علمية منطقية متسعة مع الواقع، الى أدراك حقيقة من الحقائق التي كان يجهلها، وهو السبيل الى اكتساب المعرفة اليقينية"، (وافي، 2008م، ص27).

أما المنهج في الدراسات التأريخية فيعرف: (القواعد والشروط التي يجب مراعاتها عند معالجة أي حدث تأريخي، سواء بالكتابة والتأليف أم بالدراسة والتعليم، وهذه الشروط تتناول الكاتب ذاته، كما تتناول المصادر التي يستمد منها، كما أنها تعني بالغاية والهدف من الدراسة والكتابة، وتعني بالاسلوب والمصطلحات) ،(السلمي، 1429هـ، ص87).

أما منهج البحث التأريخي فإنه يعني:" القواعد والطرق التي اصطلح على وضعها العلماء بغرض الاعانة على الوصول الى صحة المعلومات والتأكد من صوابها"،(السلمي، 1429هـ، ص87).

أما منهج البحث في التاريخ الاسلامي فهو يدل على دراسة الاحداث التاريخية وتفسيرها وفق المبادئ والمفاهيم المنبثقة من الاسلام، (السلمي، 1429هـ، ص87). وبهذا نرى تحديداً لغوياً واضحاً لكل مفردة ومصطلح قد ورد سابقاً يبين فيه المعنى والوظيفة من استخدامه.

4ــ أهمية المنهج في التدوين التأريخي:

جاء الاسلام بمنهج كامل، ولهذا تطلب ان يكون لدينا منهجاً محدداً واضحاً لمختلف جوانب الحياة ومن ضمنها الجوانب الفكرية والعلمية التي تمثلها العلوم بمختلف انواعها وفروعها، وعلم التاريخ الاسلامي أحد تلك العلوم التي سارت في وقت مبكر وفق مناهج مؤرخيه؛ وأتخذت أساليب مختلفة فيه. فالطرق المنهجية على اختلافها وتعددها هي وسيلة تساعد الباحث والمؤرخ على تجميع الروايات التأريخية لموضوع ما ضمن أطر ومحددات لغرض الوصول الى الحقيقة التأريخية التي تمثلها وجه نظر المؤرخ وهذه بدورها تتأثر بعوامل عديدة ومنوعه يخضع لها المؤرخ سواءاً كان واعياً لها أم غير واعي، فقوة أيمانه، وما يتمتع به من مبادئ واخلاق، والبيئة المحيطة به بما تحمله من مؤثرات سياسية وأقتصادية وأجتماعية وحتى العوامل النفسية التي تمثل ضغطاً داخلياً على فكر المؤرخ كل هذا من شأنه أن يؤثر في نسبة الحقائق التي سيعالجها المؤرخ أثناء عملية التدوين.

وعلى الرغم من ذلك فأن ظهور هذه المناهج في علم التاريخ الاسلامي ساعد على التصنيف والتبويب للروايات التأريخية وموضوعاتها كما أنه أعطى لبعض الموضوعات حقها من خلال عملية الجمع والتدوين فيها وكلا في أختصاصه. فعلى سبيل المثال نجد العديد من الشخصيات الاسلامية من الصحابة أو المحدثين أو العلماء والفقهاء قد وردوا ضمن الحوادث التاريخية في

مؤلفات التاريخ دون أن تحضى بترجمة وافية لتلك الشخصية التي وردت ضمن أطار الرواية التاريخية، فجاءت كتب الطبقات والتراجم وكتب رجال الحديث والفقهاء لتشرح لنا وتضيف معلومات في غاية الدقة لتلك الشخصيات من سنوات الولادة والوفاة ومكانهما وما قام به من اعمال ورحلات، وما تركه من ارث حضاري، وما تمتع به من صفات عامة وخاصة لم تأتي على ذكرها تلك الروايات التاريخية.

كما أن كتب التاريخ العام قد مرت على العديد من الاحداث التأريخية بشيء من البساطة وعدم التفصيل فمثلاً نجد مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في تاريخ خليفة بن خياط (ت: 240هـ)، مختصرة في رواياتها وتفصيلاتها، (ابن خياط، 1405هـ / 1985م، ص56 وما بعدها). فجاءت كتب السير والمغازي مفصلة في هذا الجانب حتى حوى بعضها اكثر من رواية للحدث الواحد ككتاب السيرة النبوية لابن اسحاق (ت: 151هـ)، وكتاب المغازي لمحمد بن عمر الواقدي (ت: 207هـ)، وابن سعد (ت: 230هـ) في الجزء الخاص بالسيرة والمغازي من كتابه الطبقات الى جانب كتب الشمائل والدلائل واعلام النبوة.

فلا ينبغي أن يعتبر المنهج أمراً ثانوياً في مجال البحث التأريخي فأن وضوحه – فضلاً عن وجوده – في ذهن الباحث هو الذي يضفي على أنتاجه التماسك والتطور اللازمين لتقدم عمله ويجعل فيه لبنه حقيقة تضاف الى صرح العلم، بدلاً من أن تكون عاله عليه، (طاهر، 1408هـ/1988م، ص 607).

ولهذا فأن منهجية التأريخ قد أثبتت وجودها منذ البداية وأن كانت قد تأثرت بالمناهج التي سبقتها في كتابة التاريخ، ومناهج العلوم التي رافقت ظهورها ألا أنها أخذت بالاستقلال لاحقاً، والتجدد بشكل لا نظير له من خلال ظهور مناهج جديدة عكست التطور الفكري للامة العربية الاسلامية، ونظرتها الى تراثها الماضي على أنه كنز وهوية لا يجب التفريط فيه بأي شكل من الاشكال ولهذا كان تعدد المناهج التأرخية ضرورة فكرية ومسؤولية تأريخية حملها علماء هذه الامة الخالدة على مر العصور وتوالي الدهور، ولهذا يقول ابن خلكان: "لكل عمل رجال"، (ابن خلكان، د/ت، ج1، ص2). فكان رجال هذه الامة من مؤرخين وعلماء وفقهاء ومحدثين أسبق الامم الى تدوين التاريخ، فالاغريق مثلاً لم يدونوا التاريخ الا في القرن الخامس قبل الميلاد، على يد (هيرودوتس)، أي بعد قيام دولتهم ببضع قرون، وأما الرومان فإنهم لم يؤلفوا في التاريخ إلا بعد تأسيس دولتهم بسبعة قرون كاملة، (وافي، 2008م، ص199).

وقد ظهر خلال القرن الاول للهجرة الاهتمام بتدوين تواريخ وقصص الامم السابقة الذي كان قد تأثر بالمنهج التأريخي للقرآن الكريم، الى جانب تشجيع خلفاء الدولة الاموية للاطلاع على أحوال الامم التي فتحت بلادها وكيف كان حال ملوكها في الماضي، ولهذا كانوا يطلقون على التاريخ اسم علم أخبار الماضيين، (ابن شريه، 1347هـ، ص325-326، حيث كان يسامر ويجالس معاوية، فأمر معاوية بأن يكتب ما يقصه عبيد بن شريه من أخبار). مما جعل الاخباريون الأوائل يألفون كتباً عن بدء الخلق وتواريخ الامم ومنهم عبيد بن شريه (ت:67هـ)، وهو أول من دون له كتاب عن أخبار الماضي تحت عنوان (ملوك وأخبار الماضيين)، (ينظر كتاب ابن شريه، 1347هـ)، ثم تلاه وهب بن منيه (ت: 114هـ)، في تأليفه لكتاب (المبدأ والمبتدأ)- وهو في مبدأ الخلق وسير الانبياء- و(تاريخ اليمن القديم)، ومحمد بن عبد الملك هشام بن أيوب الحميري (ت: 218هـ)، صاحب كتاب (التيجان في ملوك حمير)، (ينظر: شاكر مصطفى، 1983م، ص138-139). وحصيلة ما قدمه هؤلاء أن مزجوا الاساطير والخرافات والاسرائيليات في أخبارهم ولكنها أعطت تصوراً عن بدايات المسيرة المنهجية للتدوين التأريخي.

ومن نتائج المؤثرات التي انعكست على منهجية التدوين التاريخي هو الشروع بتأليف كتب الانساب التي ظهرت نتيجة اهتمام العرب قبل الاسلام بأنسابهم من جهة وتدوين الدواوين وخاصة ديوان الجند والعطاء اللذان كانا اساسهما التنظيم القبلي المستند على أنساب العرب، فقد شكل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لجنة ثلاثية من أبي عدي جبير بن مطعم، أحد مشاهير علماء النسب، ومخرمة بن نوفل، وعقيل بن ابي طالب وكلفهما بوضع ثبت بأنساب العرب يقوم على أساسه الديوان، (ابو يعلى، 1403هـ/ 1983م، ص237). وهذا دون شك أول تدوين تأريخي للأنساب في العرب وفي الاسلام، (مصطفى، 1983م، ج1، ص 79). فثمة ذكر لكتاب عبد الله بن عمرو اليشكري (ت حوالي 80هـ) في الأنساب ومن المرجح أن ابن حجر قد أستخدمه، (مصطفى، 1983م، ج1، ص81). وكتاب في الأنساب من وضع مجور بن غيلان الضبي البصري (ت حوالي 85هـ)، ذكره الجاحظ كان متداولاً في عصره، (مصطفى، 1983م، ج1، ص81). وكان كتاب (قريش) وكتاب (ثقيف) من الكتب المتداولة في العصر الأموي، (مصطفى، 1983م، ج1، ص82). وما يعاب على هذا النوع من الكتب خلوها من الاشارة الى الأحداث التأريخية التي لم تكن هدفاً للانساب أو موضوعاً لها. ألا أن أهميتها تعد كونها نمط من المعرفة التأريخية وهو ما يوضحه ابن قتيبة (2011م، ص3-4)، في مقدمة كتابه المعارف الذي ضمنه أنساب شخصيات وقبائل مر على ذكرها في كتابه قائلاً: "فإني رأيت من الأشراف من

يجهل نسبه ومن ذوي الأحساب من لا يعرف سلفه، ومن قريش من لا يعلم من أين تمسه القربى برسول الله (صلى الله عليه وسلم)، أو الرحم بالاعلام من صحابته ورأيت من أبناء ملوك العجم من لا يعرف حال أبيه وزمانه، ورأيت من ينتمي الى الفصيلة وهو لا يدري أي العمائر هي، والى البطن وهو لا يدري من أي القبائل هو، ورأيت من رغب بنفسه عن نسب دق فأنتهى الى رجل لم يعقب، كرجل رأيته ينتسب الى أبي ذر ولا عقب لأبي ذر، وآخر الى حسان بن ثابت، وقد أنقرض عقب حسان... ". ويضيف ان عدم حفظ النسب تسقط الرجال في أنساب لا علم لهم بمثالبها فيكون جهله قد تسبب بمثلبة له " فكان سقوطه بجهله حال الرجل الذي أختاره لدعوته أقبح من سقوطه بالنسب الذي رغب فيه"، (ابن قتيبة، 2011م، ص4). اما ابن حزم الاندلسي (ت:406هـ)، عد علم النسب جزءاً من علم التاريخ، (1983م، ج3، ص78). ولهذا الف كتاب جمهرة انساب العرب، (سعد، 2010م، ص139).

وأخذ التدوين من جانب آخر يتجه لأن يكون أكثر أسلامياً، فبعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) بدء الاهتمام بنقل ورواية سيرته الشريفة وتدوين بعض الاخبار المنقطعة عنه التي كانت لها بدايات مسبقة في حياة النبي عليه الصلاة والسلام حتى أخذت شيئاً فشيئاً بالظهور على شكل مؤلفات من قبل بعض الصحابة والتابعين لكن لم تكن شاملة لجميع السيرة فعن الصحابية سلمى زوج آبا رافع: " رأيت عبد الله بن عباس معه ألواح يكتب عليها عن أبي رافع شيئاً من فعل رسول الله "، (ابن سعد، ، د.ت، ج2، ص437).

كما أنها تأثرت في مناهج تدوينها بمنهج الحديث النبوي الشريف في أتباعه منهج الأسناد، (ينظر عبد الحميد، 1431ه/2010م، ص80 وما بعدها). وسبب ذلك أن الذين دونوا السيرة النبوية ومغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هم فقهاء ومحدثين بالدرجة الاولى ومؤرخين بالدرجة الثانية، ومنهم عبد الله بن العباس (رضي الله عنه) (ت: 68هـ) وآبان بن عثمان بن عفان (رضي الله عنهما)، (ت:105هـ)، وعروة بن الزبير (ت:94هـ)، وأبو مسلم بن شهاب الزهري (ت: 124هـ)، وهذا لا يعني أنها حصرت في هذه الفئة، فساهم الأخباريون بتدوين السير والمغازي ولكن بطريقة وشكل مختلف عن سابقيهم، أذا أنها ألغت الاسناد وأعتمدت على القصص التأريخي، كوهب بن منبه (ت: حوالي 114هـ) له كتاب عن المغازي فساق الروايات دون أسناد، (مصطفى، 1983م، ج1، ص 154-155). وهو بذلك غاير ما كان مألوفاً في عصره.

كذلك كان لأحفاد الصحابة والموالي دور مهم في رفد السيرة النبوية بالكتب والمؤلفات ومنهم القاسم بن محمد بن أبي بكر حفيد الصديق (رضي الله عنه) (ت:108هـ)، وعاصم بن عمرو بن قتادة (ت:119هـ)، وشرحبيل بن سعد (ت:123هـ)، وأبو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي (ت:131هـ)، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت:124هـ)، ومعمر بن راشد البصري (ت:154هـ)، وغيرهم، (مصطفى، 1983م، ج1، ص 155-160). وأغلب هؤلاء لم تصل الينا كتبهم كاملة بل نُقل عنها مقتطفات في بطون كتب التاريخ والسير، ويلاحظ أيضاً في منهجيتها من خلال ما وصل إلينا من المؤرخين من أقتبس عنهم أنها أختصت أما بالسير أو المغازي فلم يتتبع مؤلفو السيرة الأوائل منهج شامل للتأليف في السيرة النبوية حتى عهد محمد بن أسحاق المطلبي (ت:151هـ)؛ الذي وسع حدود السيرة النبوية إذ مدها الى مبدأ الخلق ويعلق جب (1979م، ص148)، على مغازي ابن أسحق: "كان ثمرة مفهوم أوسع من مفهومات اسلافه ومعاصريه، وذلك من حيث أنه لم يقصد تقديم تاريخ الرسول (صلى الله عليه وسلم) فحسب بل رآى أن يقدم تاريخاً للنبوات أيضاً " ويصفه نصار (1400ه/1980م، ص92)، قائلاً: (محمد بن إسحاق هو المؤرخ الذي تتمثل فيه كل التيارات التأريخية الموجودة في عصره).

أن النظرة الشمولية للفكرة التأريخية لدى أبن أسحاق أصبحت منهجاً تأريخياً سار عليه مؤرخون كثر وأضافوا لها وطورها، فالمؤرخ المسعودي (ت: 346هـ) أحد هؤلاء المؤرخين ممن اعتمد في نظرته الشمولية على أبعد مما دونه أبن اسحاق فلم تعد حدودها روايات بدء الخلق وقصص الانبياء واحوال العرب قبل الاسلام بل تعدها ليضم إليها تواريخ الهند والصين والاتراك في مؤلفه مروج الذهب ، (ينظر المسعودي، 1425هـ/2005م).

وكان من نتيجة تعدد تلك الاطر المنهجية في طريقة التدوين أن ظهرت المدارس التأريخية ولكل منها اسلوبها ومنهجها في التدوين ويشير نصار (1400ه/1980م، ص96-97)، بعد تدقيق النظر في تطور الحركة التأريخية الى أن هنالك ثلاث مدارس واضحة كل الوضوح وهي:

*المدرسة الاولى: هي (المدرسة اليمنية) تعتمد على الخيال والاسطورة ويمثلها أبن شريه، ووهب بن منبه.

*المدرسة الثانية: (مدرسة المدينة)، وهي تستند على الاسناد وتتألف من الفقهاء والمحدثين من أمثال أبان وعروة والزهري اساسها السير والمغازي.

*أما المدرسة الثالثة: فهي (مدرسة العراق)، التي يمثلها عوانه بن الحكم وأبو مخنف فيما بعد ومحمد بن سائب الكلبي وغيرهم، وهذه المدرسة واسعة الصدر تعني بكل تيارات التاريخ لعرب قبل الاسلام والتاريخ الاسلامي وتعطي عناية خاصة لتاريخ الخلفاء، وكان من أثر عنايتهم تلك أن أحتل العراق المركز الاول في هذه التواريخ، (ماجد، 1971م، ص39).

وقد اخذت حركة التدوين التأريخي تنمو بمناهجها فالنظرة الشمولية والموضوعية للاحداث التاريخية أسهمت بوضع مؤلفات ومصنفات شتى، مؤلفات السيرة النبوية بكل اشكالها، والتاريخ العام والسياسة، وكتب التواريخ المحلية، وكتب الطبقات والتراجم والجرح والتعديل، وكتب الفتوح والتحرير، وكتب البلدان والجغرافية والمدن، كتب الفقه السياسي والقضاء والخراج والحسبة، كتب الفكر والمذاهب والفرق...الخ، فسارت كل منها وفق منهج محدد رسمه المؤرخون من خلال طريقة تدوينهم للفكرة التأريخية التي عالجوها في صفحات كتبهم، كما أنهم استعانوا بالعلوم الأخرى لايجاد صيغ جديدة من التدوين التأريخي عن طريق مزجه وربطه بتلك العلوم مثل الأدب والسياسة والاجتماع والفقه والجغرافيا والرحلات.

فالمؤلفات التي وضح نهجها وتحدد موضوعها قد استوفته بحثاً وقلبت وجهه تقلباً، وأستمر الانتقال الى مناهج جديدة حتى أن بعضاً من المؤرخين قد مزج أكثر من منهج في كتاب واحد كما فعل أبن قتيبة (ت: 276هـ) (2011م، ص4)نفي كتابه المعارف فتناول الانساب، وسيرة النبي (صلى الله عليه وسلم) وسير بعض الصحابة (العشرة المبشرة بالجنة) والفتوح وبعض أخبار العرب والامم قبل الاسلام.

هذه الفنون المنهجية تمثل حصيلة المعرفة التأريخية التي حملها العلماء المسلمون والتي جعلت التاريخ فناً وعلماً مستقلاً بمناهجه ومرتبطاً بمعلوماته وأفكاره مع العلوم الأخرى بل هو يعد علم العلوم جميعها، فيذكر السخاوي (1382هـ/1963م، ص150)، أن الحافظ المؤرخ العمدة أبا عبد الله الذهبي (ت:774هـ) رسم لكتابه الكبير المحيط الذي لم ينجزه "ولو أنجزه لجاء في ستمائة مجلد، أربعين فناً ".

5ــ ألاطر المنهجية لتدوين النصوص التأريخية:

ان ما تحدثنا عنه سابقاً من أطر منهجية للتدوين التأريخي من حيث بداياتها ونموها وتنوعها وامتزاجها مع بعضها البعض، وما بذله المؤرخون من جهود في سبيل جمع تراث الامة الحضاري وتبويبه ضمن مصنفات وموضوعات وفنون غايتها الاساسية المعرفة العلمية بكل فروعها وجوانبها الفكرية والادبية والعلمية؛ للحفاظ على هذا التراث الضخم من الضياع والاندراس لان الحياة في تغير مستمر، وتبدل دائم من حال الى حال، وهو ما ذكره المؤرخ ابن خلدون (ت:808هـ)، (2010م، ص24) قائلاً: "إن احوال العالم والامم وعوائدها ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، إنما هو اختلاف على الايام والازمنه والانتقال من حال الى حال، وكما يكون ذلك في الاشخاص والاوقات والامصار، فكذلك يقع في الافاق والاقطار والازمنة والدول، سنة الله التي قد خلت في عباده".

فعملية التدوين ساعدت على ايجاد صلة للتواصل مع تراثها من نتاجات أدبية وعلمية تحفز الأمة للاستمرار في البحث والتأليف ضمن عملية التطور الفكري والحضاري وهو ما نبه إليه الخطيب البغدادي (1974م ، ص118-119)، قائلاً:" ولولا ما رسمت الاوائل في كتبها، وخلدت من فنون حكمها ودونت من انواع سيرها، حتى شاهدنا بذلك ما غاب عنا، وأدركنا به ما بعد هذا وجمعنا الى كثيرهم قليلنا، والى جليلهم يسيرنا، وعرفنا ما لم نكن لنعرفه ألا بهم، وبلغنا الامد الأقصى بقريب رسومهم، إذً لحسر طلاب الحكمة، وانقطع سببهم عن المعرفة، ولو ألجئنا الى مدى قوتنا، ومبلغ ما تقدر على حفظه خواطرنا، وتركنا مع منتهى تجاربنا، لما ادركته حواسنا وشاهدته نفوسنا، لقلت المعرفة، وقصرت الهمة، وضعفت المنه، وماتت الخواطر، وتبلد العقل، ونقص العلم، فكان ما دونوه في كتبهم أكثر نفعاً، وما تكفلوه من ذلك أحسن موقعاً، ويجب الاتتفاء لآثارهم، والاستضاء بأنوارهم". كما افرد السخاوي موضوعاً عن فوائد التدوين التأريخي ساق فيه جملة من فوائده غايتها الاساسية هو كيفية الوصول الى التمييز بين الغث والسمين من المرويات التاريخية، فضلاً عن العبر والمواعظ التي يستقرئها القارئ للحوادث التأريخية، وهو ما اكد عليه مؤرخون آخرون امثال، ابن خلدون (2010م، ص9)، والكافيجي (1410هـ/1990م، ص69، والسيوطي (د/ت، ص17).

فالأرث الحضاري لأي أمة من الامم مهما بلغ حجمة وزاد تنوعه يمكن تحديد أهميته بما حواه من مادة علمية تتضمن جملة من الحقائق والمعلومات الدقيقة والواضحة، وهذا يقودنا الى ما نبه اليه العلماء المسلمون في كيفية تحديد أطر ومقاييس يمكن الاستعانة بها من أجل تثبيت النصوص التأريخية لكي تساهم في تقريب النص التأريخي الى الحقيقة قدر الامكان والابتعاد عن المبالغة والخيال والميول والغايات أثناء عملية التدوين على أنه يجب أن نذكر ان معظم الأطر التي حددها العلماء لتدوين

النصوص التأريخية لمعالجة مشكلات البحث العلمي لدى المؤرخين لم يكن اسلوباً عاماً متبعاً عند جميعهم ، فالكثير من المؤلفات التأريخية لا زالت في العديد من نصوصها موضوع شك وريبة في مصداقيتها مما يؤثر احياناُ على قيمة الكتاب نفسه؛ ومدى مصداقية المؤرخ في توثيق النص التأريخي.

فتوثيق النصوص التأريخية بشكل علمي رصين يساعد على توثيق صحتها من حيث رواتها ومصادرها من جهة ومدى واقعية وصحة الخبر والنص من جهة أخرى وعلى ذلك فأننا نستطيع أن نحدد هذه الأطر التي حددها العلماء في جانبين:

1-5ــ الأطر المنهجية لتوثيق النصوص التأريخية من حيث رواته ومصادره:

ذكرنا مسبقاً أن التدوين للتأريخ الاسلامي كان قد بدأ ونشأ على يد جملة من العلماء هم في الاساس فقهاء ومحدثين اولاً ومؤرخين ثانياً، ولهذا كان مبدأ الاسناد قد رافق عملية التدوين تلك، خاصة وأنها رافقت سيرة النبي(صلى الله عليه وسلم) وما تعنيه من ضرورة الالتزام بضبط سيرته الشريفة وأبعادها عن التضليل، والتدليس والاوهام والكذب وذلك لأرتباطها ارتباطاً وثيقاً بالشريعة الاسلامية بل انها أحد مصادر الشريعة الاسلامية . فعلى سبيل المثال الفتوحات الاسلامية كانت في حاجة الى سند من سنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في كيفية معاملة الاسرى والنساء والاطفال، وتقسيم الفيء وفنون الحصار والمباغته، والتخطيط للمعركة، ودخول المدن والقرى، واحكام الزروع والشجر وغيرها من احكام الجهاد. وهذا نجده في بعض الروايات التأريخية للسيرة الشريفة التي فصلت احداث المعارك الى جانب الحديث النبوي الشريف. ولهذا عدت السيرة النبوية جزءاً لا يتجزء من الحديث النبوي الشريف، فتخضع لأحكامه خضوعاً دقيقاً، فأتجهوا الى تحديد صفات معينة لحاملي العلم ممن يؤخذ عنهم الرواية وممن لا يمكن اعتماده في نقلها فعن مالك بن أنس (ت:179ه) أنه قال:" لايؤخذ العلم من أربعة، يؤخذ ممن سوى ذلك، لايؤخذ من رجل صاحب هوى يدعو الناس الى هواه، ولا من سفيه معلن بالسفه وان كان من اروى الناس، ولا من رجل يكذب في احاديث الناس وان كنت لا تتهمه ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا من رجل له فضل وصلاح وعباده لا يعرف ما يحدث"، (البغدادي، 1409هـ/ 1988م، ص160).

كما أنهم قسموا السنة الى قسمين: "أحدهما ماتنقله الكافه عن الكافه، فهذا من الحجج القاطعة للأعذار إذا لم توجد هناك خلاف، ومن رد إجماعهم فقد رد نصاً من نصوص الله يجب استتابته عليه... والثاني من السنة خبر الآحاد الثقات الأثبات المفصل الإسناد، فهذا يوجب العمل عند جماعة علماء الامة الذين هم الحجة والقدوة"، (ابن عبد البر، 1388هـ / 1968، ج2، ص41-42).

فكان الاسناد للسيرة النبوية الشريفة ضرورة حتميه. ومدرسة المدنية قد أخذت على عاتقها اعتماد السند للرواية التأريخية في اول مدرسة للتأريخ الاسلامي (مدرسة المغازي)، وارتبطت في نشأتها ووجهتها بجهود أثنين من الفقهاء المحدثين هم عروة بن الزبير وتلميذه الزهري، (الدوري، د/ت، ص61).

كما عمد الزهري الى أدخال أطر جديدة في الاسناد "وهو اعتماده على الاسناد الجمعي، حيث يدمج عدة روايات في خبر متسلسل وبذلك يسير خطوة مهمة نحو الكتابة التاريخية المتصلة"' (الدوري، د/ت، ص24).كما سار على نهجه الواقدي (ت:207هـ)، في كتابه (المغازي) بأستخدامه الاسناد بدقة وعلى منهج المحدثين، وبدمج الاخبار في سند جمعي واحد ليستطيع استيفاء التفاصيل، (مصطفى، 1983م، ج1، ص165). وسار كثير من العلماء على هذا المنهج (الاسناد) ليس فقط في توثيق السيرة النبوية الشريفة بل تعداها ايضاً الى الروايات التاريخية الأخرى، الا أنها لم تكن بنفس القوة والحزم لدى جميع المؤرخين وذلك نتيجة لظهور مدارس جديدة لم يكن الاسناد هو الأداة الأساسية في توثيق النصوص التأريخية حتى نراه أنه أختفى من روايات بعض المؤرخين كاليعقوبي (ت:292هـ) ، (1384هـ/ 1964م، ج2، ص3) في كتابه التاريخ، فيهمل الاسانيد، ولكنه يذكر المصادر الاساسية من الرواة في بداية جزئه الثاني من الكتاب.

في حين كان ابن أبي زرعة الدمشقي (ت:281هـ) في تاريخه (ينظر، 1417هـ/1996م)، أكثر صرامةً بالالتزام بذكر مصادره في الإسناد لكل نص يورده سواء كان النص حديثاً نبوياً أو أثراً أو خبراً تأريخياً حتى وفيات الرواة وأسماء من عاصروهم أو التقوا بهم تأتي مسنده.

أما الطبري (ت310هـ) فكان أكثر تخصصاً في ذكر مصادره التي اعتمد فيها أيضاً على الإسناد في تدوينه لكتابه (تاريخ الرسل والملوك)، فكان لكل حقبة زمنية أو موضوع مصادره الخاصة وبهذا اتجه الطبري نحو التخصص أكثر في انتقاء المصادر بما

يتناسب مع فكرة الموضوع. فمثلاً نجد مصادره المعتمدة في الموضوعات التالية كالآتي، (عبد الحميد، 1431ه/2010م، ص 168-169):

في تاريخ الرسل والأنبياء اعتمد على الكتب السماوية.

في السيرة النبوية، مغازي عروة، أبان بن عثمان، الزهري، موسى بن عقبة، شرحبيل بن سعد، عاصم بن عمرو، ابن إسحاق، الزبير بن بكار.

في العهد الأموي، اعتمد مؤرخ الشام عوانه بن الحكم (ت147هـ) صاحب كتاب (سيرة معاوية وبني أمية) وقد ورد اسمه عند الطبري (47) مرة، كما اعتمد أبا محنف الذي تكرر اسمه نحو (230) مرة، ابتدءاً بمرض النبي (صلى الله عليه وسلم) وانتهاء بأحداث سنة (132هـ) كما اعتمد المدائني والواقدي، وعمر بن شبه، وهشام الكلبي، وعلي بن مجاهد (182هـ).

في أخبار العهد العباسي: اعتمد أحمد بن أبي خيثمة، وأحمد بن زهير، والمدائني، وعمر بن راشد، والهيثم بن عدي، والواقدي، وابن طيفور، وعلي بن مجاهد الذي تكرر ذكره في (35) موضعاً آخرها أحداث (158هـ)، والزبير بن بكار (ت256هـ)، في ثمانية أخبار.

ثم أخذ العلماء يتجهون نحو فهم أعمق لمسألة الاسناد نتيجة لظهور العديد من المدلسين للاحاديث النبوية الشريفة وللروايات التأريخية فبدؤا منذ منتصف القرن الثاني للهجرة منهج (الجرح والتعديل)، الذي ينصب على شخص الرواي، (وافي، 2008م، ص209). وان كان يخص الحديث اكثر الا انه يشترك مع التاريخ في كثير من المواضيع والرواة من أجل التثبيت من دقة الراوي وتسلسل أسانيد الرواية. وأفضل من طبق قانون الجرح والتعديل في دراساته على الاخبار والنصوص هو المؤرخ الاندلسي ابن حزم (ت:456هـ)، أذا كان من رواد الجرح والتعديل، لا سيما وأنه كان من المتشددين في نقد الرجال، (سعد، 2010م، ص141).

ومن اجل احكام قوة الاسناد شجع العلماء طالبي العلم على الرحلة للقاء المشايخ والعلماء وسماع الاحاديث والروايات من أصحابها للوقوف على مدى صحة الرواية وحقيقتها، فقال عنها أبن جماعة (ت:733هـ)، (1353هـ، ص70-71): "ويقع الطالب ما قدر عليه من العلائق الشاغلة والعوائق المانعة عن تمام الطلب وبذل الاجتهاد وقوة الجد في التحصيل فإنها كقواطع الطريق، ولذلك استحب السلف التغرب عن الأهل والبعد عن الوطن لأن الفكرة أذا توزعت قصرت عن درك الحقائق وغموض الدقائق".كما أشار إليها ابن خلدون (ت:808هـ) (1960م، ج2، ص1045): "فالرحلة لابد منها في طلب العلم، لاكتساب الفوائد، والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال".

ولعل اولى الرحلات التي خرجت لطلب المعرفة هي رحلة الصحابي جابر بن عبد الله مع عشرة من الصحابة من المدينة المنورة الى مصر، فساروا شهراً في حديث بلغهم عن عبد الله بن أنيس الانصاري يحدث به عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، حتى سمعوه، (الغزالي، د/ت، ج2، ص246).

فشكلت الرحلة في طلب العلم عوناً كبيراً للعديد من العلوم ومنها علم التاريخ من اجل تحصيل المعرفة حتى اصبحت في العصور الاسلامية اللاحقة معياراً للحكم على مستوى العلماء والفقهاء.

ثم بعد ذلك أن كثرت المؤلفات والمصنفات وانتشر النسخ بظهور مادة الورق وتنامي حركة الترجمة بشكل ملحوظ وكبير في العصر العباسي أصبح من اليسير اقتناء الكتب وشرائها والإطلاع عليها في المكتبات العامة والخاصة، فحفزت العلماء ومن ضمنهم المؤرخين على الإطلاع على مختلف المصادر العلمية سواء أكانت شفهية (كشاهد العيان)، أم مدونة من مؤلفات ومصنفات أو وثائق لم يطلع عليها المؤرخ في بلده، ونتيجة لذلك تأطر البحث التأريخي بأطر منهجية وقواعد علمية جعلته مستقلاً عن العلوم الأخرى بوجه عام، وتخصص فيه العديد من العلماء ممن كانت لهم مكانتهم وشأنهم في مجال البحث التأريخي بل وفي تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.

فالمصادر بالنسبة للمؤرخ تشكل أهمية كبرى فبدون توفرها لا يستطيع ان يكتب أي بحث تأريخي، والتاريخ معرفة نقلية تعتمد على الأخذ من المصادر، ولأن التاريخ خبر عن حدث وقع وانتهى، فلا يغني فيه الخيال والرجم بالغيب ولا التجارب المعملية، كما يفعل الأديب والقصصي والشاعر والعالم الفيزيائي، وما دامت المصادر بهذه الأهمية للمؤرخ فلا بد أن يعتني بها غاية الاعتناء، وأن يرتبها الترتيب الصحيح وفق معايير نقدية محددة. كدرجة الثبوت والثقة في المصدر وكالقرب من الواقعة التأريخية، سواء قرب المصاحبة والمعايشة أو القرب الزمني، (السلمي، 1429ه، ص235-236). وذكر المصادر يعد دليلاً للمؤرخ عن مدى صدق روايته التأريخية من خلال ما يذكره من مصادر اعتمد عليها.

فالمسعودي (ت:346هـ) في كتابه مروج الذهب ومعاون الجوهر، (1425هـ/2005م، ج1، 10-11) التزم منهج اليعقوبي إلا أن مصادره أكثر اتساعاً وتطويراً فزادت على الثمانين مصدراً من كتب المؤرخين المعروفين إلى جانب المصادر الجغرافية التي أطلع عليها أثناء رحلاته الكثيرة. وما ذكره اليافعي (ت:768هـ)، (1417هـ/1997م، ج1، ص7) من مصادر وكتب لمؤلفه مرآة الجنان وعبرة اليقظان قائلاً: "معتمداً في الشمائل والمناقب على ما أفصح به كتاب الشمائل للترمذي وجامعه الصحيحان، وفي التواريخ على ما قطع به الذهبي، أو أوَّله وصحَّح، ومودعه أشياء من الغرائب والنوادر والظرف والملح ملتقطاً ذلك من نفائس جواهر نوادر الفضلاء، ومعظمها من تاريخ الإمام ابن خلكان، وشيئاً من تاريخ ابن سمره في قدماء علماء اليمن أولي الفقه والحكمة والبيان".

وتنوعت المصادر التي اعتمد عليها البعض في المؤلف الواحد بين الرواية، والمصنف، والمشاهدة وقد اجتمعت هذه جميعها عند المؤرخ المقريزي (ت:845هـ) في كتابه خطط مصر (1987م، ج1، ص4)، فكانت أولاً: المصادر الكتابية، وثانياً: الروايات من أساتذته ومعاصريه، وثالثاً: المعلومات المستمدة من مشاهداته الشخصية واصفاً ذلك: "فأني سلكت فيه ثلاثة أنحاء وهي النقل من الكتب المصنفة في العلوم، والرواية عمن أدركت من شيخه العلم وجلة الناس، والمشاهدة لما عاينته ورأيته" (المقريزي، 1987م، ج1، ص4).

إن الاهتمام بذكر المصادر جعلت تاج الدين السبكي (ت756هـ) ينصح المؤرخين بأن يذكروا المصدر كل مرة أتوا فيها على ذكر خبر تأريخي، (روزنثال، 1403هـ/1983م، ص117)، ولهذه المنهجية فائدتان فهي أولها، تضفي على المؤلف قيمة علمية رصينة. وثانيها، تبعده عن تحمل المسؤولية فيما أورد من معلومات (لأن العهدة في صحة الخبر أو كذبه تقع الآن على كاهل صاحب المصدر)، (روزنثال، 1403هـ/1983م، ص117)

كما حرص المؤرخون على التخلص من المسؤولية التأريخية في نقل النصوص التي نسوا مصدر رواياتها، فيقولون كما قال البلاذري (ت:279هـ)، في كتابه فتوح البلدان، "عن أشياخ من أهل الطائف"، (د.ت، ص96) و"حدثني أشياخ من أهل اليمامة"، (د.ت، ص109) و"سمعت مشايخ من البصريين"،(د.ت، ص119) و"عن مشايخ من أهل الشام" ، (د.ت، ص130-140)و"شيخ من أهل الحيرة" ، (د.ت، ص350) و"شيخ من أهل واسط"، (د.ت، ص335).

ويحدد بعض المؤرخين طريقة نقلهم من المصادر كما فعل المقريزي (1987م ، ج1، ص4)، واصفاً ذلك: "وأما الرواية عمن أدركت من الجلة والمشايخ، فأني في الغالب والأكثر أصرح باسم من حدثني إلا أن لا يحتاج إلى تعيينه أو أكون قد أنسيته، وقل ما يتفق مثل ذلك. أما ما شاهدته فأني أرجو أن أكون، ولله الحمد غير متهم ولا ظنين".

أما الروايات التي يعتمد فيها على الذاكرة فهي روايات قد سقطت منها ألفاظ وعبارات النص الأصلي فتبقى ناقصة الدقة في المعنى واللفظ لكنها مقاربة أو مشابهة للمعنى الأصلي بصورة عامة. فالصولي (ت:335هـ)، (1399/1979م، ص18) يخبرنا عن قيمة ذكرياته عن الخليفة الراضي العباسي (322-329)هـ، "... وما حكيت من ألفاظه التي مرت، وما أحكيه من كلامه بعد، فهو كما أحكيه أو شبهه أو مقارب، إذ كنت لا أقدر على أن أحفظ لفظه على حروفه وأنا أحفظ معناه".

وبهذا فأن قيمة المصنفات والمؤلفات وما تحويه من نصوص تأريخية راجعة إلى قيمة ما اعتمد عليه من مصادر متنوعة موثوقة و(متصلة فيما يخص السند)، ولهذا سار العديد من المؤرخين على منهجية ذكر مواردهم، وصرحوا بها وبتعدد أشكالها، كما ذهب البعض إلى نقد الكتب والمؤلفات التي لا تأتي على ذكر المصادر كما فعل فخر الدين الرازي عندما اكتشف ان الشهرستاني في كتابه (الملل والنحل)، لم يذكر المصادر التي أخذ عنها أدرك أن أسلوب الشهرستاني يسيء إلى الحقائق التاريخية ويشوشها، ولذلك عمد إلى دراسة عميقة مركزة ليعرف العلاقة القائمة بيت كتاب (الملل والنحل) والمصادر التي يجب أن يكون قد أخذ عنها ولكنه أغفلها،(روزنثال، 1403هـ/1983م، ص120). وعمد بعضهم إلى نقد المصادر المعتمدة كما فعل ابن قتيبة الدينوري (ت270هـ) في كتابه المعارف، (مصطفى، 1983م، ج1، ص240)؛ اما ابن حزم الاندلسي فكان ابرز من استخدم منهج النقد التأريخي للمصادر

والنصوص، فنقد احد اهم المصادر التي اعتمد عليها المؤرخين لفترة ماقبل الاسلام وهي التوارة ثم انبرى لنقد اليهود والنصارى الذين اسسوا تأريخا مليئاً بالتزوير والتحريف، للكشف عن حقيقته وبيان تهافته، (سعد، 2010م، ص 141-142).

5-2ــ الأطر المنهجية لتوثيق النصوص التأريخية من حيث متن النص والخبر:

رافق التدوين للتأريخ الإسلامي عناصر عديدة كانت قد أثرت سلباً على حقيقة النصوص التأريخية التي أخذ عنها المؤرخون مادتهم التأريخية منها القصص والأخبار التي لم تكن تخلو من عنصر الأسطورة والخيال، وكتب العهد القديم بما حوته من الإسرائيليات وما سمعه المسلمون من اليهود من القصص الإسرائيلي الغير دقيق، فضلاً عن ظهور حركات الشعوبية والزندقة التي حاولت مراراً وتكراراً أن تفسد المرويات التأريخية للمسلمين من خلال الدس الزائف للأحاديث النبوية الشريفة والنصوص التأريخية والافتراء على أنساب العرب وتشويهها، كل هذا جعل الكذب في التاريخ أمراً وارداً وواضحاً، وشكل خطراً كبيراً على تاريخ الأمة العربية الإسلامية، فتصدى له مؤرخينا بالنقد التأريخي ليس فقط لمصادر الرواية التأريخية بل شمل أيضاً متن الخبر والنص.

فالكذب في النص التأريخي لا يمكن نقده إلا بالتاريخ نفسه، قال سفيان الثوري: " لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ"، (السخاوي، 1382هـ/1963م، ص 21-22). وعن حسان بن زيد قال: "لم يستعن على الكذابين بمثل التاريخ"، (السخاوي، 1382هـ/1963م، ص22).

فجاءت الروايات التأريخية في توثيقها متفاوتة في الدقة والتثبيت، فدونت العديد منها دون التثبت من صدقها أو عرضها على أصول العلم والواقع، ولا قاسوا بأشباهها ولا تثبتوا من شخوصها وتواريخها، إذا اعتمد المؤرخ على مجرد النقل للحدث التأريخي، كما فعل الطبري (د.ت، ج1، ص8)، في تاريخه عندما نقل لنا جميع ما وصل إليه من مرويات دون أن يرجح أحداها على الأخرى قائلاً: "فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه، أو يستشنعه سامعه، من أجل أنه لم يعرف له وجهاً من الصحة، ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وإنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا، وأنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدى إلينا". ولا يخرج المؤلف من أن يكون ناقلاً للنصوص أم مرجحاً ومغربلاً لها. ويتطلب ذلك من المؤرخ بدايةً أن يكون دقيقاً في نقله للنص من مصدره وهو أهم الأطر التي يجب عليه مراعاتها قبل أن يبدأ في غربلة النصوص ونقدها لأنه سيُبني عليها حكماً قاطعاً فيما بعد، وهو ما نبه إليه السخاوي (ت902:هـ)، (السخاوي، 1382هـ/1963م، ص126) بقوله: "لا بد أن يكون المؤرخ عالماً بطريق النقل حتى لا يجزم إلا بما يتحققه، فإن لم يحصل له مستند معتمد في الرواية، لم يجز له النقل، ليكون بذلك محترزاً عن وقوع المجازفة والبهتان والافتئات والعدوان وهو لا يشعر ولا يبصر، وينفر عن تاريخه العقلاء والعلماء والنبلاء والحكماء ولا يرغب فيه إلا من هو مثله أو أفحش".

ويشير ياقوت الحموي (2010م، ج1، ص12)؛ في مقدمة كتابه (معجم البلدان) إلى استخدامه الدقة والأمانة في النقل، سواء أكان المنقول حقاً أم باطلاً فأن الصدق في إيراده، كما يقول، له أهميته في البحث العلمي عند العلماء، لأنه ييسر للطالب إطلاعه على آراء أهل الخبرة في ذلك العلم.

ولهذا لا يجوز للمؤلف أن يختصر نص خبر ينقله أو يضيف إليه بعض ملاحظاته حسبما يريد فيغير ربما من معناه ومقصده، ولا مانع من أن يورد أو يجمع الروايات المختلفة لموضوع واحد مع ذكر مصدر كل رواية، (روزنثال، 1403هـ/1983م، ص124).

لقد وضع علماؤنا المسلمون في كتابة التاريخ شروطاً منهجية وخلقية وتوثيقية صارمة، سار على هديها الثقاة من المؤرخين منذ القرون الأولى للإسلام، إلا من غفل عن ذلك فكانت غايتهم تجميع المادة، دون الالتفات إلى نقد الروايات التأريخية من حيث المتن، لأن النقد في الغالب كان منصباً على صحة السند، (وافي، 2008م، ص 239،240). غير أن محاولات عديدة ظهرت من قبل بعض المؤرخين استقصوا فيها صحة الرواية التأريخية وهو ما فعله الخطيب البغدادي عندما كذَّب كتاب جلبه يهود خيبر للوزير العباسي أبا مسلمة، أدعو فيه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد أسقط عنهم الجزية، فلما طالعه كذَّبه لأن فيه توقيع معاوية بن أبي سفيان، ولم يكن قد دخل للإسلام بعد، ففتح خيبر إنما كان سنة (7هـ)، وإسلام معاوية بعد فتح مكة المكرمة سنة (8هـ) وفيه ايضاً شهادة سعد بن معاذ (رضي الله عنه) وقد استشهد يوم بني قريظة سنة (5هـ)، (الصفدي، 1381هـ/1962م، ص44؛ السخاوي، 1382هـ/1963م، ص25)؛ وهذا العمل قد أكسب الخطيب البغدادي شهرة واسعة.

واما الروايات المزيفة والأساطير، ومزاعم الملل والنحل الأخرى، بل وحتى الفرق الكلامية. فكانت طريقة أهل الجرح والتعديل، إضافة إلى الفلسفة والمنطق والإحصاء والاقتصاد وغيرها من العلوم، أبرز أدواته التي دك بها مزاعم خصومه، وهو ما لم يستطع ابن خلدون ذاته أن يلتزم به على الرغم من وضعه لنظرية النقد التأريخية غير أنه لم يستطع استحضارها في تاريخه، (سعد، 2010م، ص 142-143). فكان – ابن حزم - يصوب ما يراه خطأً في الروايات التأريخية مبيناً زيفها وكاشف اللبس عنها، إذ أن الخبر

عند ابن حزم أما أن يكون صادقاً وأما أن يكون كاذباً، وكل ما نقل لا بد له من مقياس يتبين به الخبر الصادق من الكاذب، فالعقل عنده هو الأداة التي يقيس بها صحة الأخبار،(سعد، 2010م، ص143). فيقول ابن حزم (2004م، ج1، ص16) "فلم يبق إلا أن من الخبر حقاً وباطلاً، فإذا كان كذلك، بطل أن يعلم الخبر بنفسه، إذ لا فرق بين صورة ابن حزم فقد طبق منهج النقد التاريخي ليس فقط على مصدر الرواية التأريخية بل وعلى متون النصوص ايضاً، وذلك من خلال رده للكثير من الحق منه وصورة الباطل، فلا بد من دليل يفرق بينهما، وليس ذلك إلا الحجة، العقل المفرقة بين الحق والباطل".

فالمنهج التأريخي عنده يقوم على ضرورة فهم الخبر التأريخي ونقده لتخليصه من الشوائب والأوهام، متبعاً معايير عقلانية لقبول الخبر الصحيح الصادق وهي،(سعد، 2010م، ص143):

أن يكون معلوماً صحته بـ(الأوائل) أي أوائل العقل والحس.

أن يعتمد على برهان يؤكد صحته.

أن ينقله صادق، قد قام على صدقه برهان، فهو صحيح ضرورة.

أن ينقله بالتواتر صادقون مجتمعون.

ثم جاء بعده المؤرخ والفيلسوف ابن خلدون (ت:808هـ)، (2010م، ص3-4) فبين أوجه التضعيف والتلفيق والوضع والاختلاف في الروايات التأريخية وعلَّة عدم التصدي لها وكشف زيفها وإثبات صحتها قائلاً: "وفي باطنه – أي التأريخ- نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات والوقائع وأسبابها عميق.. وأن فحول المؤرخين في الإسلام، استوعبوا أخبار الأيام وجمعوها وسطروها في صفحات الدفاتر وأودعوها، وخلطوها المتطفلون بدسائس من الباطل وهموا فيها وابتدعوها، وزخارف من الروايات المضعفة لفقوها ووضعوها، واقتفى تلك الآثار الكثير ممن بعدهم واتبعوها وأدوها إلينا كما سمعوها ولم يلاحظوا أسباب الوقائع والأحوال ولم يرعوها، ولا رفضوا ترهات الأحاديث ولا دفعوها، فالتحقيق قليل، وطرق التنقيح في الغالب كليل، والغلط والوهم نسيب للأخبار وخليل.. والبصيرة تنقد الصحيح إذا تمقل، والعلم يجلو لها صفحات القلوب ويصقل.. والناقد البصير قسطاس نفسه في تزييفهم فيما ينقلون أو اعتبارهم، فالعمران طبائع في أحواله ترجع إليها الأخبار وتحمل عليها الروايات والآثار".

ولأهمية هذا الموضوع لدى ابن خلدون (2010م، ص9) فأنه استهل كتابه المشهور بـ(المقدمة) بعنوان "لما يعرض للمؤرخين من المغالط وذكر شيء من أسبابها".

ويحدد ابن خلدون (2010م، ص29) الأسباب المفضية إلى الغلط والكذب في الأخبار يمكن تحديدها كالآتي:

الجهل بطائع الأحوال في العمران، فإن كل حادث من الحوادث ذاتاً كان أو فعلاً لا بد له من طبيعة تخصه في ذاته وفيما يعرض له من أحواله، فإذا كان السامع عارفاً بطبائع الحوادث والأحوال في الوجود ومقتضياتها، أعانه ذلك في تمحيص الخبر على تمييز الصدق من الكذب، وهذا أبلغ في التمحيص من كل وجه يعرض.

الثقة بالناقلين وتمحيص ذلك يرجع إلى التعديل والتجريح.

الذهول عن المقاصد، فكثير من الناقلين لا يعرف القصد بما عاين أو سمع وينقل الخبر على ما في ظنه وتخمينه فيقع في الكذب.

الجهل بتطبيق الأحوال على الوقائع لأجل ما بداخلها من التلبيس والتصنيع فينقلها المُخبر كما رآها.

تقرب الناس في الأكثر لأصحاب التجله والمراتب بالثناء والمدح وتحسين الأحوال، وإشاعة الذكر بذلك، فستفيض الأخبار بها على غير حقيقة.

والمغالط التي يقع فيها المؤرخين لدى ابن خلدون (2010م، ص9) تقسم إلى قسمين هي:

مغالط جليه ظاهرة وهي تحدث بسبب اعتمادهم على مجرد النقل للحكايات والوقائع والأخبار، غثاً أو سميناً، فلم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها بأشباهها، ولا سيروها بمعيار الحكمة ولا حكموا النظر والبصيرة فيها.

مغالط خفية مستورة، وهذه تحدث نتيجة تبدل أحوال الأمم وتقادم العصور والدهور فلا يبقى الحال على حاله. فتختلف المقاييس ومدارك الفهم من عصر إلى آخر "فربما يسمع السامع كثيراً من أخبار الماضين ولا يتفطن لما وقع من تغير الأحوال وانقلابها، فيجريها لأدل وهلة على ما عرف ويقيسها بما شهد، وقد يكون الفرق بينهما كثيراً، فيقع في مهواة من الغلط"، (ابن خلدون، 2010م، ص25).

ويقدم ابن خلدون العديد من الأمثلة التي يوضح فيها أماكن الغلط والكذب في الروايات التأريخية وبذلك أعطى منهجاً تطبيقياً للنقد التأريخي، وأن لم يستخدمه في كتابه المبتدأ والعبر كما ذكرنا سابقاً.

وبهذا فأن حس النقد التأريخي لدى مؤرخي الإسلام كان واضحاً وجلياً، فأشهر من تحدث عن منهج البحث التأريخي أو وضع فيه كتاباً كاملاً، كل من: (تاج الدين السبكي، وابن خلدون الذي تعتبر مقدمته من أهم كتب المنهجية التأريخية قاطبةً وأولها ظهوراً، والسخاوي في كتابه.. (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التأريخ)، وكذلك السيوطي في كتابه (الشماريخ في علم التاريخ)؛ ورسالة محمد سليمان الكافيجي... وهي رسالة طبق فيها أسس مصطلح الحديث وضمنها منهجاً للكتابة التاريخية وكان الكافيجي قد ألف رسالته هذه في القرن التاسع الهجري) ،(وافي، 2008م، ص 243).

٥ـ نتائج البحث:

بدء الاهتمام بتدوين تاريخ الامة العربية والاسلامية في وقت مبكر قياساً بالامم والحضارات السابقة.

تأثر التدوين التاريخي في بدايته بمنهج القران الكريم في ذكر تواريخ الانبياء وقصصهم مما جعل المؤرخون يستقون مادتهم التاريخة ليس فقط من القرآن الكريم بل واعتمدوا على الكتب السماوية الاخرى وخاصة التوارة مما ادخل الكثير من الاسرائيليات الى النصوص التاريخية.

تأثر التدوين التأريخي ايضاً بفكر العرب بفترة ما قبل الاسلام وذلك بدمج الاسطورة والخيال بالروايات التاريخية؛ وظهر الاهتمام بتدوين الانساب مبكراً نظراً لاهميته لدى القبائل العربية، وفي تأسيس الجانب الاداري للدولة العربية الاسلامية.

كان اول المواضيع التاريخية التي نالت اهتمام المؤرخين هي مواضيع السير والمغازي المرتبطة بشخص الرسول عليه الصلاة والسلام كونها جزءا من السنة النبوية الشريفة وقاعده من قواعد التشريع الاسلامي.

اخذت مناهج جديدة بالظهور في التدوين التاريخي بعد القرن الاول الهجري شملت مواضيع مختلفة للتاريخ الاسلامي وعكست التطور الفكري والحضاري للامة العربية والاسلامية وامكانية المزج بين هذه المناهج التي استمرت بالنمو والتجدد بين الحين والاخر.

افاد التدوين التاريخي للسيرة النبوية كثيرا من قواعد علم الحديث من حيث سلسة السند وعلم الجرح والتعديل للتثبت من مصداقية الرواي وصحة المتن.

نظراً للتحديات الفكرية التي واجهتها الامة الاسلامية اتجه بعض المؤرخين الى غربلت الروايات التاريخية والتثبت من صحتها من حيث المصدر ومتن النص او الخبر، ونتيجة لهذا ظهر النقد التاريخي لدى بعض مفكري الاسلام فوضعوا له أطر ومناهج وقواعد وشروط للتثبت من صحة المرويات والنصوص بصورة عملية وابرز رواده ابن حزم الاندلسي وابن خلدون، وهم بذلك قد سبقوا غيرهم من الامم والحضارات في عملية النقد التاريخي.

نتيجة لذلك ظهرت العديد من المؤلفات التي تتحدث عن معنى التاريخ وفائدة تدوينه وشروط المؤرخ وومنهجية التدوين وقد ذكرناها في ثنايا البحث.

7ــ النتائج المقترحات:

بعد تقديم هذه الدراسة التاريخية نقترح ان تقدم دراسات حول كيفية فهم النص والخبر التاريخي ومقارنة بعض النصوص مع بعضها لغربلتها وتقديم وعي اكبر للقارئ في عدم اخذ كل ما يقع تحت يده من نصوص تاريخية

يعتمد النص التاريخي كثيرا على صدقة وصحته للاخذ به من قبل المؤرخين ولهذا كان لابد ان يعمل المؤرخون على مقارنة النصوص ليس فقط من كتب التاريخ وانما مال له علاقه بالنص التاريخي وخاصة الاسلامي كالقران الكريم وكتب الحديث النبوي الشريف وكتب التفسير والعقيده الى جانب كتب ذات مواضيع لها علاقة بالنص التاريخي للوصول الى اكبر قدر ممكن من صحة النص.

تقديم دراسات حول مناهج بعض المؤرخين تفيد الباحثين في التاريخ للتعرف على مدى مصداقية المؤرخ وطبيعة المصادر التي اعتمد عليها.

8ــ المصادر والمراجع

اولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر الاولية:-

1ــ البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل، (ت: 256ه)، (1423ه/2002م)، **صحيح البخاري**، ج1 ، بيروت، دار ابن كثير.

2ــ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت279هـ)، (د.ت)، **فتوح البلدان**، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مصر، مكتبة النهضة المصرية.

3ــ ابن حبيب، أبو جعفر محمد، (ت:245هـ)، (د.ت)، **المحبر**، تصحيح: ايلزه ليختن شتير، بيروت، دار الآفاق الجديدة.

4ــ ابن حزم، ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد، (ت: 456هـ).

أ ــ (1983م)، **رسالة مراتب العلوم ضمن رسائل ابن حزم**، تحقيق احسان عباس، ط1، بيروت، المؤسسة العربية.

ب ــ (2004م) **الأحكام في أصول الإحكام**، تحقيق: محمد محمد تامر، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

5ــ الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت : 462ه).

أ ــ (1974م)، **تقييد العلم**، تحقيق يوسف العش، ط2، د.ك، دار أحياء السنة النبوية.

ب ــ (1409هـ/ 1988م)، **الكفاية في علم الرواية**، بيروت، دار الكتب العلمية.

6ــ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت:808هـ).

أ ــ (2010م)، **المقدمة**، ط1، القاهرة، دار ابن الجوزي.

ب ــ (1960)، **العبر وديوان المبدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر**، بيروت، طبعة دار الكتاب ومكتبة المدرسة.

7ــ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد (ت 681 هـ)، (د.ت)، **وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان**، تحقيق، أحسان عباس، بيروت، دار صادر.

8ــ ابن خياط، خليفة (ت: 240ه)، (1405ه / 1985م)، **تاريخ**، تحقيق: اكرم ضياء العمري، ط2، الرياض، دار طيبة.

9ــ ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم، (ت: 733هـ)، (1353هـ)، **تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم**، الهند، طبعة حيدر آياد الركن.

10ــ ابو زرعه، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري (ت281هـ)، (1417هـ/1996م)، **تاريخ ابن أبي زرعة الدمشقي**، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، (ت:902هـ)، (1382هـ/1963م)، **التوبيخ لمن ذم التاريخ**، تحقيق، فرانتز روزنثال، ترجمة، صالح احمد العلي، بغداد، مطبعة العاني.

11ــ ابن سعد، محمد بن منيع الزهري، (ت: 230هـ)، (د.ت)، **الطبقات**، فهرسة: رياش عبد الله عبد الهادي، بيروت، دار احياء التراث العربي.

12ــ السيوطي، أبو الفضل، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، (ت:911ه)، (د.ت)، **الاتقان في علوم القرآن**، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، السعودية، طبعة وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد.

13ــ ابن شريه، عبيد الجرهمي، (ت: 67هـ)، (1347هـ)،**كتاب ملوك وأخبار الماضين**، طبع مع كتاب التيجان وملوك حمير تحت عنوان (أخبار عبيد بن شريه في أخبار اليمن،وأشعارها وأنسابها)، تحقيق ونشر: مركز الدراسات والابحاث اليمنية، ط1، صنعاء.

14ــ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت:764هـ)، (1381هـ / 1962م)، **الوافي بالوفيات**، اعتناء هلموت ريتر، ط2، المانيا، دار نشر فرانز شتاينر.

15ــ الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت:335هـ)، (1399هـ/1979م)، **أخبار الراضي بالله والمنتقى بالله**، عنى بنشره، ج.هيورث، ط2، بيروت، دار الميسرة.

16ــ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ)، (د.ت)، **تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبري**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، مصر، دار المعارف.

17ــ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف الاندلسي (ت463هـ)، (1388هـ / 1968م)، **جامع بيان العلم وفضله**، ضبطه وصححه عبد الرحمن محمد عثمان، ط2، القاهرة، مطبعة العاصمة.

18ــ الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد،(ت505هـ)، (د.ت)، **أحياء علوم الدين**، مصر، طبعة دار الحديث.

19ــ القاضي عياض، ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت: 544ه)، (1404ه/1984م)، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى (صلى الله عليه وسلم)**، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الكتاب العربي.

20ــ ابن قتيبه ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت:276 هـ)، **المعارف**، ط 3، بيروت، دار الكتب العلمية.

21ــ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت:817ه)، (1998م)، **القاموس المحيط**، تحقيق وكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بأشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط6، دمشق، مؤسسة الرسالة.

22ــ الكافيجي، محي الدين محمد بن سلمان، (ت:879هـ)، (1410هـ/1990م)، **المختصر في علم التاريخ**، تحقيق، محمد كمال الدين، ط1، بيروت، عالم الكتب.

23ــ المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين، (ت:346هـ)، (1425هـ/2005م)، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، اعتناء كمال حسن مرعي، ط1، بيروت، المكتبة العصرية.

24ــ المقريزي، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (ت:845هـ)، (1987م)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، ط2، القاهرة، نشر مكتبة الثقافة الدينية.

25ــ ابو يعلى، محمد بن الحسين بن الفراء الحنبلي، (ت:458هـ)، (1403هـ/ 1983م)، **الاحكام السلطانية**، تصحيح، محمد حامد الفقي، بيروت، دار الكتب العلمية.

26ــ اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سلمان (ت768هـ)، (1417هـ/1997م)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، وضع حواشيه: خليل منصور، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

27ــ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت626هـ)، (2010م)، **معجم البلدان**، ط8، بيروت، دار صادر.

28ــ اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب، (ت292هـ)، (1384هـ/ 1964م)، تاريخ اليعقوبي، تقديم، محمد صادق بحر العلوم، النجف، المكتبة الحيدرية.

ثالثاً: المراجع:-

29ــ جب، هلمتون (1979م)، دراسات في حضارة الاسلام، ترجمة: أحسان عباس وآخرون، ط3، بيروت، دار العلم للملايين

30ــ الدوري، عبد العزيز (د.ت)، **بحث في نشأة علم التاريخ عن العرب**، بيروت، المطبعة الكاثوليكية.

31ــ روزنثال، فرانتز (1403هـ/1983م)، **مناهج العلماء المسلمين**،ترجمة، انيس فريحة،ط4، بيروت،دار الثقافة.

32ــ السلمي، محمد بن صامل (1429ه)، **كتابة التاريخ الاسلامي**، ط1، السعودية، دار ابن الجوزي.

33ــ عبد الحميد، صائب (1431ه/2010م)، **علم التاريخ ومناهج المؤرخين**،ط2، بيروت، طبعة دار ومكتبة البصائر.

34ــ كوثراني، وجيه (2012م)، **تاريخ التاريخ**، ط1، بيروت، الدار العربية للعلوم.

35ــ ماجد، عبد المنعم (1971م)، **مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامي**، ط3، القاهرة، المطبعة الفنية الحديثة.

36ــ مصطفى، شاكر (1983م)، **التاريخ العربي والمؤرخون**، ط3، بيروت، دار العلم للملايين.

37ــ نصار، حسين (1400ه/1980م)، **نشأة التدوين التأريخي عند العرب**، ط2، بيروت، منشورات أقرأ.

38ــ وافي، محمد عبد الكريم (2008م)، **منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب**، ط3، بنغازي، جامعة قاريونس.

رابعاً: البحوث المنشورة في الدوريات والمجلات:-

39ــ الحسناوي، عبد الرحيم (مارس 2012م)، تدوين التاريخ عند العرب من البدايات الى مقدمة ابن خلدون، الشارقة، **مجلة الرائد**، تصدر عن وزارة الثقافة والاعلام، العدد 175، ص ص 3-5.

40ــ سعد، عبد السلام، (2010م)، فلسفة التاريخ عند ابن حزم الظاهري، الجزائر، **مجلة الواحات للبحوث والدراسات**، جامعة غرداية، العدد 9، ص ص 136-150.

41ــ طاهر، حامد (1408ه/1988م)، منهج النقد التاريخي عند ابن حزم (نموذج من نقد توارة اليهود)، جامعة قطر،**حولية كلية الشريعة والدراسات الاسلامية**، العدد السادس، ص ص 603-633.

Methodological frameworks for documenting historical texts Issuse and solution

Israa Hassan Fadhel
Department of History - College of Arts / Mustansiriyah University
israaa_hasan@yahoo.com

Abstract

The science of history is one of the most accurate sciences and most important because it reflects the stages of human development in all its aspects; and try to re-form events as much as possible. The re-reading of history and its codification in accordance with a solid scientific approach enables us to benefit from it in dealing with contemporary issues and planning for the future with a sound vision away from circumstances and tendencies and distortion. Therefore, we chose the above research to stand by the efforts of our scientists in their search for the problems that covered the historical facts and away from reality The real contained in some texts, and what means and treatments used to detect fraud and errors in which some historians signed.

Keywords: Methodological, documenting, historical texts.

چوارچیوە میتودەکانی پەسند کردنی دەقە مێژوویییەکان کێشە وچارەسەر

ئیسرا حسن فازل
پرۆفیسۆر لە کۆلێژی ئاداب/ زانکۆی موستەنسەریە
israaa_hasan@yahoo.com

پوختە

زانستی مێژوو لە زانستە هەرە وردەکان وگرینگەکان هەژمار دەکرێت لەبەر ئەوەی ڕەنگدانەوەی هەنگاوەکانی پێشکەوتنی مرۆڤایەتی تێدا بە دی دەکرێت، وە هەروەها هەوڵدانەوەیە لۆ گەڕاندنەوەی ڕووداوەکانی مێژوو بە پێ بابەت، بۆیە دەووبارە خوێندنەوەی مێژوو ونووسینەوەی دووبارە یارمەتی دەردەبێت بۆ چارەسەرکردنی کێشەکان بە ڕێبازێکی توند وپتەو کە وامان لێ دەکات سوود لە ڕووداوەکانی ڕابردوو بکەین بۆ بابەتی داهاتوو بە تێڕوانینێکی ڕاست ودروست دوور لە هەر شتێك بۆ بەلاڕێدابردنی بابەتەکان، بۆیە دەست نیشان کردنی بابەتەکەمان بۆ ئەوەیە چۆن بتوانین رۆلی زانایان ببینین لەسەر پەردە لابردن لەسەر ڕووداوە مێژوویەکان کە ئەم داخراویە واي کرد میژوو ناشرین بێت، وە چۆن بتوانین چارەسەری ئەو هەڵانە بکەین کە مێژوو نووسان تێکەوتوون.